النووي فقال في الحديث دلالة على ان مكة تبقى دار الاسلام الى يوم القيمة فبطل ما صوره العجاي
على ان في دعوى الاجماع نظر فان الخلاف ثابت وقد حكاه القفال والماوردي وغيرهما قلت ما
صوره العجاي فرض عقلي لا يلزم الوقوع ولذا خالف من خالف واما دعوى الاجماع فصحيح ولا ينافيه نقل
القفال وغيره فبطل ابطال الركيك بالصواب باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة زيادة
صفة العمامة بالكسر معروف وهو العصام حيث قال بالفتح كالعمامة وقد يطلق على المغفر والبيضة على ما
في القاموس قال ميرك والمراد بها في ترجمة الباب كل ما يعقد على الرأس سواء كان تحت المغفر او فوقه او على
على القلنسوة او غيرها او ما يشد على رأس المريض ايضا انتهى وتعارض العصام وابن حجر هنا بما لا يجدي نفعا
فاعرضت عن ذكر كلامهما ايرادا ورفعا حدثنا محمد بن بشار حدثنا وفي نسخة بدل حدثنا عن عبد الرحمن
بن مهدي عن حماد بن سلمة ح تقدم تحقيق بحث الحاء وانه علامة تحويل الاسناد وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع
عن حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه الانصاري قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه
عمامة سوداء قال في رواية مسلم بغير احرام واستدل بعض العلماء بهذا الحديث على جواز لبس السواد وان كان البياض
افضل لما سبق من ان خير ثيابكم البيض وقال الجزري وفيه اشارة الى ان الدين لا يتغير كما ان السواد بخلاف سائر
الالوان وفي شرح الزيلعي من علمائنا الحنفية انه يستحب لبس السواد لحديث فيه وقد جمع السيوطي جزءا في لبس السواد
وذكر فيه احاديث واثارا وفي بعض شروح هذا الكتاب انه قد زعم بعض الخلفاء العباسيين من اولاد العباس عم
بانه ان تلك العمامة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس وانها بقيت في الخلفاء يتداولونها بينهم ويحملونها على رأس من
تقرر للخلافة وهي الان بحراسة مصر في يد اولاد الخلفاء بخصوص الخليفة على رأس السلطان يوم يولونه السلطنة
واعلم انه صلى الله عليه وسلم كانت له عمامة تسمى السحاب وكان يلبس تحتها القلانس جمع قلنسوة والمراد بها نحو الطاقية تستر
الرأس قاله الجزري وقال غيره هي التي تسميها العامة الكلثة والوقية وروى الطبراني وابو الشيخ
والبيهقي في الشعب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة ذات اذان يلبسها في السفر وربما
وضعها بين يديه اذا صلى واسناده ضعيف ولابي داود والترمذي فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم على القلانس
قال الحافظ [illegible] ولبس العمامة بالقائم وروى ابن ابي شيبة دخل مكة يوم الفتح وعليه شقة سوداء

وان عمامته كانت سوداء وروى ابن سعد ان رايته سوداء تسمى العقاب حدثنا ابن ابي عمر حدثنا
سفيان اي ابن عيينة عن مساور الوراق بضم ميم وبمهملة وكسر واو وراء الوراق بتشديد الراء بائع الورق
او صانعه ومنسوب الى ورق الشجر اخرج حديثه مسلم والاربعة عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال رأيت على النبي صلى الله عليه وسلم عمامة
سوداء قيل كان ذلك عام الفتح وغيره في حال الخطبة وغيرها يوم الجمعة وغيره وهو ما يشبه حدثنا محمود بن غيلان
ويوسف بن عيسى قالا حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خطب الناس اي على المنبر كما في رواية مسلم وبهذا يندفع ما قال بعضهم من ان لبس السواد انما كان في فتح مكة
فقط لان خطبته صلى الله عليه وسلم في مكة لم يكن على منبر بل كان على باب الكعبة والله اعلم ولهذا ذكر صاحب المصابيح هذا الحديث
في باب خطبة الجمعة وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها بين كتفيه يوم الجمعة رواه مسلم كذا في المشكوة
وفي بعض النسخ الشمائل عصابة سوداء وهي بمعنى العمامة على ما في المغرب والقاموس مأخوذ من العصب
الشد لانه يشد به وبهذه النسخة يندفع ما تقدم من كون العمامة تحت المغفر والله اعلم قال ميرك حديث عمرو بن
حريث في معنى حديث جابر وارده من طريقين وزاد في الطريق الثاني في خطب الناس اي يوم فتح مكة وهذه
الخطبة عند باب الكعبة على ما يفهم من كلام العسقلاني واخرج مسلم من طريق ابي اسامة عن مساور قال حدثني
جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفيها
بين كتفيه في اكثر نسخ مسلم وفي بعضها بالافراد قال القاضي عياض وهو الصواب المعروف انتهى وقد لبس السواد
جماعة كعلي يوم قتل عثمان وغيره كالحسن كان يخطب بثياب سود وعمامة سوداء وجبة سوداء وابن الزبير
كان يخطب بعمامة سوداء ومعاوية فانه لبس عمامة سوداء وجبة سوداء وعصابة سوداء وانس وعبد الله
بن جعفر وعمار كان يخطب كل جمعة بالكوفة وهو اميرها وعليه عمامة سوداء وابن المسيب كان يلبسها في العيدين
وابن عباس كان يعتم بها وورد بسند واه هبط علي جبرئيل وعليه قباء اسود وعمامة سوداء فقلت ما هذه
الصورة لم ارك هبطت بها علي قط قال هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك قلت وهم على حق قال
جبرئيل نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا واين كانوا قال جبرئيل يأتي على امتك
زمان يعز الله فيه الاسلام بهذا السواد فقلت رياستهم ممن قال من ولد العباس قلت ومن اتباعهم

[illegible]

ط

Copyright © King Saud University